

- : ونحن . . ألم نغافل موتنا لنعود في الليل
بما في رعشة الجسدين من طفل؟!
- : أخاف فضيحة الميلاد قبل شعائر الدفن
أخاف خديعة الأطفال في الدنيا الرمادية
أخافك يا طريق اللحم واللذات والجبن
وأخشى ماءك السيل في الأنشودة السوداء .

* * *

هجرتك ليلة لم ينسرب في جوفها قمر
ولم تتراكم الأشباح
أحاور عتمة المصباح
فينسكب الصدى المعجون بالظلمة :

«سترجع لي
لأنني لم أزل بسريري الدموي أنتظر
لأن العشب والأقمار من نهدي تنفجر
سترجع لي . .»